

# الانتظار

من السيرة  
النبوية  
للشيخ محمد بن عبد الوهاب



## الإنعطار

على أهلاً ومرحباً بكم يا أصدقائي الأعزاء... أتصلون ما هذا الشيء الذي في يدي... نعم إنه دفتر... أقصد دفتر الحاصلات والذكريات وهذا الدفتر أعوذ فيه الأشياء المهمة التي تمر علي والتي لها وقع في قلبي سواء كانت ذكريات جميلة وسعيدة أو خواطر أليمة ومحزنة على أية حال أتم ترحييون في معرفة ما جرى لي في هذا اليوم وما كتبه الآن.

عند الصباح ذهبت إلى مدرستي كالعادة كل يوم وهناك التقيت بصديقاتي وفي الحصة الثالثة دخلت علينا مدرسا التاريخ وأخذت تحدثنا عن معركة أحد وكم تأذيت حينما سمعت منها عن كيفية انكسار جيش المسلمين بسبب عدم أخذهم برؤاها التي ﷺ في الحرب ثم أخذت تحدثنا عن مواقف الأبطال من الرجال والنساء في الدفاع والذب عن رسول الله ﷺ كأبطال الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وحمزة سيد الشهداء وعن النساء أم عمارة نسيهت بقى كعبه.

المدرسة: أتلحن يا بنات بأن أم عمارة هي وابناها مع زوجها خرجوا جميعاً مع رسول الله ﷺ في هذه المعركة. وكانت وظيفتها سقي الماء للمقاتلين وتنظيم الجرحى ناسحين ما نالت هي عن ذلك اليوم.

أم عمارة: خرجت أول النهار إلى أحد وأنا أنظر ما يصنع الناس؟ ومعي سقاء فيه ماء ﷺ فالتفت إلى رسول الله ﷺ وهو مع أصحابه والنصر والغلبة كانت للمسلمين، فلما انهزم المسلمون بسبب ترك الرماة أماكنهم من الجبل اتجهت إلى رسول الله ﷺ فجعلت أبشر القتال وأدفع عنه بالسيف وأرمي بالقوس، وقد أنبل علي رسول الله ﷺ أحد المشركين واسمه ابن الحبة يصيح بأعلى صوته: دلوني على محمد لا نجوت إن نجوا، فنصلي له مصعب بن عمير مع بعض المسلمين وكنت لهم قسري على هاتفي، - وكنت قد أصبت بثلاثة عشر جرحاً - فشرته عدة ضربات



ولكن عدواً كان عليه درعان. فسمعت صوت النبي ﷺ يقول: «لَمَقَامُ نَسِيَةٍ يَنْتِ  
كُتِبَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ» وقد ذكر أسماء بعض الذين غرروا، ولما  
شاهد النبي ﷺ جرحي قال: «وَمَنْ يَطِيقُ مَا تُطِيقِينَ يَا أُمَّ هَمَارَةَ» وهذه شهادة  
أقنعت بها، ولما رجعتنا من أحد أرسل النبي ﷺ أحد أصحابه إلي يتي يسأل عني.  
فلما علم بسلامتي سرّ بقلبي.

المدرسة: هذه الصحابة الجليلة البطلة الكريمة ضربت المثل الأكبر في  
التضحية والجهاد في سبيل دينها ونصرة نبيها محمد ﷺ.

هدى: كم ازداد إعجابي بهذه المرأة البطلة وتمنيت لو أنني كنت معها في هذا  
الموقف العظيم. وعند عودتي البيت أخبرت والدتي بموقف هذه الانصارية  
البطلة. وعند العصر بعد أن أكملت واجباتي المدرسية قررت أن أراجع الاسئلة  
التي كتبناها عن الإمام المهدي ﷺ ولكنني أصبت بالحيرة في انتخاب المقال  
المهم الذي يجب أن أبحث عنه أولاً وقبلة سمعت صوتاً يصدر من المطبخ  
فقررت أن أذهب لأرى من يكون هناك؟

هدى: ماذا تفعلين يا أمي في هذا الوقت؟

الأم: أعاذل إعداد وجبة العشاء.

هدى: ولكن الوقت ميكرأ لتحضير طعام العشاء.

الأم: لذي مرعد عصر هذا اليوم.

هدى: هل مستقبلين ضيفاً.

الأم: لا، ولكن علي الذهاب إلى عيادة الدكتورة مريم.

هدى: هل تشعربين بالم ما؟

الأم: لا، ولكنني سأذهب من أجل أخذ نتيجة التحليل في الكشف عن الجين  
بالأشعة، ولذلك أجري بعض المحرمات الدورية لكي أطمئن على سلامة  
الجنين.



هدي: كم أنا متلهفة لرؤية هذا المولود... لقد طال انتظارني له.

الأم: أسأل الله أن يرزقنا السلامة، فهذا اليوم قادم بلا ريب.

هدي: يا ترى ماذا سنسقيه إذا كان ذكرًا؟ أم ماذا نسميها إن كانت أنثى؟

الأم: هذا الأمر مشاقله حينما يعود أبوك.

هدي: سأختار بعض الأسماء الجميلة.

الأم: مثل ماذا؟

هدي: إذا كان ذكرًا سنسبه متظرًا. وإذا كانت أنثى نسميها نرجس.

الأم: ولماذا؟

هدي: لأنني انتظرت طويلاً وسأطلب ذلك من أبي، ولكن أخبريني يا أمي هل

اتصل أبي خلال هذه الأيام؟

الأم: نعم وقال بأنه سيتأخر بعض الوقت.

هدي: لقد انتشت إليه كثيراً.

الأم: سيعود إن شاء الله.

هدي: حينئذ قدومه مستقيم حلاًماً يهيجاً تدعو فيه بعض الأكرام، وسأتكفل أنا

بالترتيبات كلها.

الأم: لا بأس بذلك.

هدي: أمي هدي سؤالي.

الأم: تفضل يا هدي.

هدي: أنت تعلمين بأن والدي قد طلب منا أن ن بذل المزيد من الجهد في

الحصول على معلومات عن الإمام المهدي عليه السلام.

الأم: أعلم هذا، وقد خطوة جيدة.

هدي: برأيك ما هو الشيء المهم الذي يجب أن نبحثه عن الإمام المهدي عليه السلام

وقدّم على غيره من الأمور.



الأم: هناك عدة أشياء مهمة لا أستطيع إحصاءها الآن، ولكن على كل حال إن معرفة الإمام المهدي عليه السلام والبحث عنه شيء مهم جداً.

هدي: أعلم بأنه عمل واجب، ولكن أقصد ما هي النقطة المهمة التي يجب أن نركز عليها ونجعلها مقدمة على بقية المسائل الأخرى.

الأم: دعيني أفكر قليلاً.

هدي: وهل هذا أمر محير بالنسبة لك.

الأم: وكيف لا - أسهلني بعض الوقت ثم سأجيب على هذا السؤال عندما أرجع من السوق.

هدي: وهل ستذهبن إلى السوق اليوم؟

الأم: نعم يا عزيزتي سوف أشترى بعض اللوازم الضرورية للطفل الجديد.

هدي: ما رأيك أن تخرج سوية إن لم يكن لديك مانع.

الأم: لا، على العكس لا مانع عندي.

هدي: إذن سأهين نفسي بعد قليل.

\*\*\*

**في الميادة**

هدي: كم أكره العيادات المزدحمة.

الأم: من أراد شيئاً فعليه بالصبر، وما أحسن الصبر وانتظار الفرج.

هدي: هل ستظر طويلاً يا أمي؟

الأم: أظن ذلك ولا بأس قلدي ما أقوم به وقت الانتظار.

هدي: ماذا تفعلين...؟

الأم: سأقوم بحفظ بعض الآيات القرآنية فقد جئت معي الصغير في

حظيبي، وأنا أحمله دوماً.

هدي: أراك تكثرين من قراءة القرآن أثناء فترة حملك يا أمي.





الأم: قراءة القرآن تؤثر على الجنين في بطنه. وعسى الله أن يرزقني مولوداً يحب القرآن، هكذا أخبرني أبيك.

هدى: وماذا سأفعل أنا؟

الأم: إذا رغبت فخذني هذه المسبحة ورددي بعض الأذكار.

هدى: في هذا المكان؟

الأم: نعم وماذا في الأمر... فأنا أحمل القرآن والمسبحة معي دائماً وأستغل أوقات الانتظار في ذلك.

هدى: أشعر بالحياء من مراقبة النساء لي وبما سأفعل نفسي بشيء آخر.

الأم: اتعلي ما يحلو لك.

وبعد فترة...

هدى: أمي لقد ضجرت وملت عن الانتظار، لقد مضت ساعة كاملة ونحن هنا.

الأم: ربما سيصل دورنا، عليك أن تصبري قليلاً.

المكرترة: تفضلني يا سيدتي لقد جاء دورك.

هدى: هل سأدخل منك.

الأم: لا أظن ذلك، من الأفضل أن تتظري هنا وسأعود بعد قليل.

هدى: وبعد أن أكملت والدتي نومها الطيبة خرجت من غرفة الدكتور.

وهي مبتسمة.

الأم: لقد طال انتظارك أليس كذلك.

هدى: أعتقد بأن هذه المرة الأخيرة التي أدخل إلى هذه العيادة.

الأم: حسناً فذهب الآن.

هدى: وماذا قالت الدكتورة هل هو ذكر أم أنثى؟

الأم: الجنين بحالة جيدة وكل شيء على ما يرام وهو ذكر.



هدي: أصحيح ما تقولينه يا أمي... كم هي فرحتي عظيمة وأظن بأن والذي سيفرح بذلك ونسبه متظراً.

الأم: والآن علينا الذهاب إلى السوق.

هدي: أتطمعون يا أصدقائي كم كانت فرحتي عظيمة حينما سمعت ذلك من أمي، وبعدها ذهبتا للسوق من المحال التجارية واشترينا بعض الحاجيات الضرورية للحوادث الجديد وعند عودتنا لبيت فرح الجميع عند سماعهم لهذا الخبر السعيد. وعندما حلّ المساء وبعد تناول طعام العشاء ذهبت إلى غرفة والدتي.

هدي: كيف حالك الآن يا أمي؟

الأم: بخير والحمد لله تفضلتي.

هدي: لقد وعدتني بالإجابة عن سؤالي عندما ترجع من السوق.

الأم: نعم يا عزيزتي لقد كنت وقد أجبك عليه.

هدي: متى؟ لا أتذكر أنه دار حديث بيني وبينك حول هذا الموضوع.

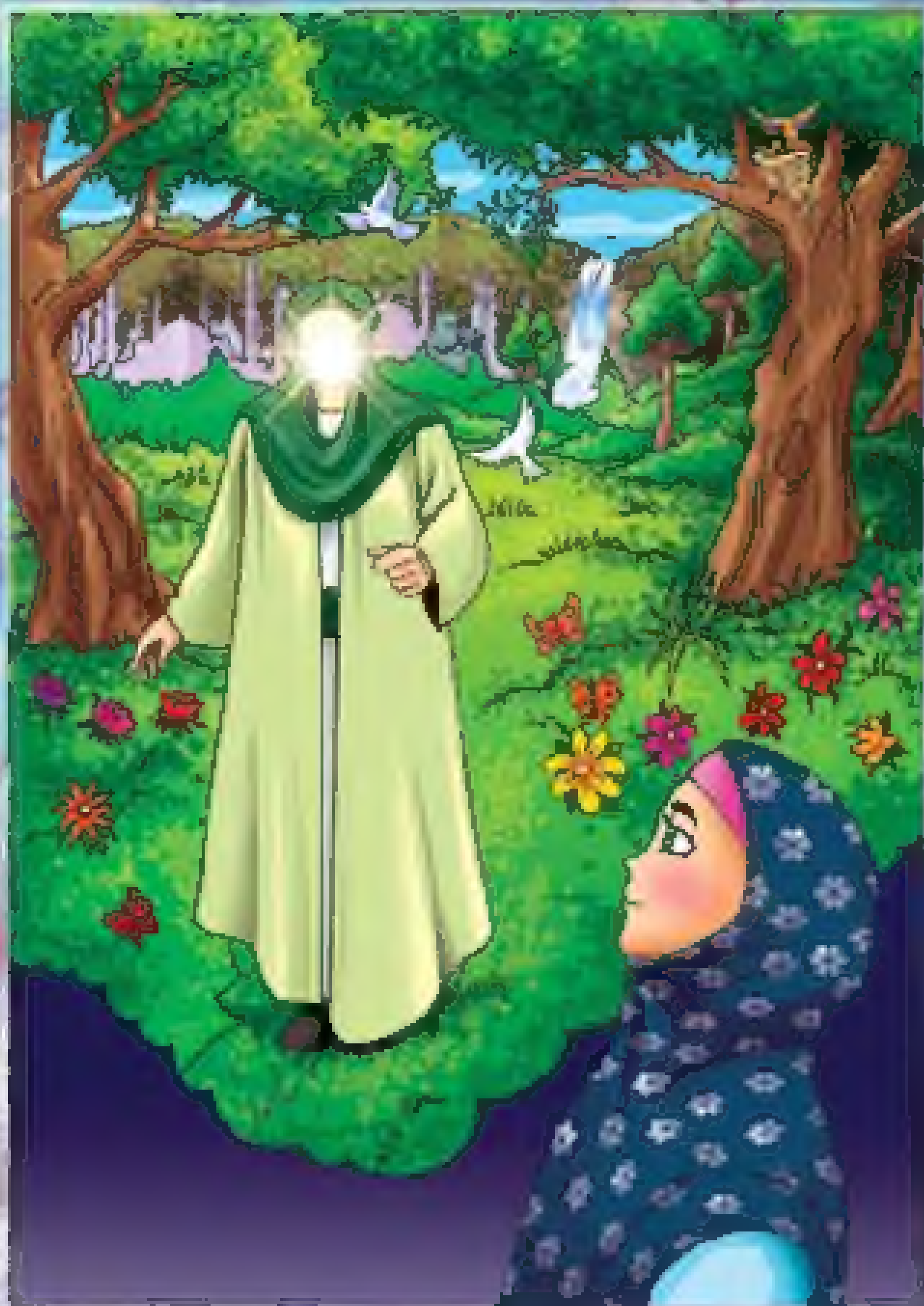
الأم: احلم هذا.

هدي: وكيف أفعل؟

الأم: الإجابة قد لا تكون بالكلام بل بالفعل في بعض الأحيان.

هدي: لم أفهم ما قصدين؟

الأم: أقصد بأن الشيء المهم الذي يجب أن تبخيه عن الإمام المهدي (ع) هو كيفية الاستعداد من انتظارنا له. فالانتظار شيء مهم في حياتنا وهو يدفع كل إنسان للتعب والاعتماد والاستعداد لما يترقبه ويتطرق فيه. علينا أن نستعد لاستقبال هذا المنتظر. ولا تجلس ساكنين نتظر غروجه. وقد يعيننا اليأس والسل



من ذلك: أنت تذكرين يانك عندما كنت بالعبادة لم تفكري في وسيلة جديدة  
تشغلين بها نفسك لعلي في فترة الانتظار.

هدى: صدقت يا أمّام.

الأم: المسألة الاساسية هي أن تعرف أننا نتظر شيئاً عظيماً، شيئاً يتظره المؤمنون  
في مشارق الارض ومناياها، فعلينا أن نهيئ أنفسنا بقدر هذا المتظر.

هدى: أتقصدين يا أمّام بأنه يجب علينا أن نضل بعض الأمور لاستقبال الإمام  
المهدي عليه السلام.

الأم: نعم يا ابنتي فعندما خرجت مني إلى السوق لشراء بعض اللوازم للمولود  
الجديد أو مثلما تقومين به عند عودة أهلك، أو مثلما تقومين به حينما يزورنا أي  
ضيف كذلك علينا أن نهيئ أنفسنا لاستقبال الإمام المتظر، وهذا هو أهم شيء  
في نظري.

هدى: وما هو ثوابه وأجره؟

الأم: أجره مثل أجر الذي قاتل بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف.

هدى: أتقصدين مثل أجر أم عمارة التي دافعت عن رسول الله ﷺ يوم أحد.

الأم: نعم يا عزيزتي.

هدى: يا ألهي كم هو أجر عظيم.

الأم: ألا ترين بأنه حان الوقت لكي نحول الكلمات إلى أفعال.

هدى: صدقت يا أمّام.

هدى: في تلك اللحظة أحسست بعظمة والدتي كثيراً، وفرداً ارتعيت على  
صدرها فضمتني إليها وشعرت بالراحة والامان فقد رسمت لي الطريق.

